

قصص الأنبياء للأطفال

قصة شعيب - عليه السلام -

أرسل الله - سبحانه وتعالى - شعيبًا - عليه السلام - إلى قوم مَدْيَنَ ، وكانت مدينُ قبيلةً من العرب تسكن أرض معان من أطراف الشام ، وكانوا يكفرون بالله ، وكان عددهم كثيرًا ، وقد أعطاهم الله قوة في أبدانهم ، وبارك لهم في أرزاقهم وثمارهم ، وبدلاً من أن يشكروا الله على هذه النعم ، ويحمدوا الله على ما رزقهم من الطيبات ، أطاعوا الشيطان ، وكفروا بالله ، وعبدوا شجرةً كبيرةً كانت تسمى (الأيكة) ، كانوا يسجدون لها من دُون الله تعالى ، ومع كفرهم بالله كانوا يُطففون المكيال والميزان ، ويأكلون المال الحرام ، فبعث الله فيهم شعيبًا - عليه السلام - فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، ونهاهم عن عبادة هذه الشجرة ، وأمرهم بالعدل ، ونهاهم عن الظلم وعدم الإفساد في الأرض ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلهٍ غيره ، وأوفوا المكيال والميزان ، فكانت إجابتهم : لن



قصص الأنبياء للأطفال

نعبد إلا الشجرة ، ولن نوفي الميزان ، فحذرهم شعيب من
أكل المال الحرام ، وخوَّفهم من عذاب النار في الآخرة ،
فقالوا له في استنكار : يا شعيب أصلا تُك تأمرُك أن نترك ما
كَانَ يعبدُ آبائنا من أصنام ، أو أن نتصرَّفَ في أموالنا على
حريتنا كما نشاءُ ، إنك لَأَنْتَ الحليمُ المتأني في حكمه ، العاقل
المتروِّي ، وبدأوا يسخرون من سُعيب - عليه السلام - ،
ويستهزئُون به ، كما فعلت الأقوام السابقةُ مع الأنبياء ،
فحاول شعيبٌ - عليه السلام - أن يُذَكِّرهم بنعم الله تعالى
عليهم ، ويدعوهم إلى التوبة والاستغفار ، قائلاً لهم :
واستغفِرُوا رَبَّكُمْ من ذنوبكم ثم توبوا إليه ، واعملوا صالحاً
إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ عَظِيمٌ الرحمة ، وَدُودٌ كثير المودَّة ، فَإِنَّكُمْ إِن
فعلتم ذلك يمتعكم متاعاً حسناً في الدنيا والآخرة .

اشتداد أحوال ووقوع العذاب

فلم يجدْ منهم إلا الإعراض ، فجعل يخوفهم من عذاب



قصص الأنبياء للأطفال

الله في الدنيا والآخرة .

فقال لهم : ألا تخشون أن يُصيبكم مثلُ ما أصاب قوم نوح ، أو قوم هود ، أو قوم صالح من الهلاك والدمار ، وما قوم لوطٍ ببعيدٍ منكم ، وقد علمتم ما نزل بهم بسبب معاصيهم .

ولم يترك نبيُّ الله شعيبٌ طريقةً ينصحُ بها قومه إلا فعلها ، فلما أصرُّوا على الكفر والظلم والتكذيب ، قال لهم : يا قومي اعملوا ما استطعتم على منتهى تمكنكم في قوتكم إني عامل على مكانتي وحالتي ، وغداً سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويذله في الدنيا والآخرة ، ومن هو كاذب في قوله - فقد قالوا لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ، وقال لهم بأسلوب فيه تهديد ووعد : وانتظروا العذاب الأليم الذي سيقع عليكم ، إني معكم من المنتظرين ، وهو تهديدٌ ووعدٌ مَنْ وثق بربه وبوعده ، وانتظر الكفار العذاب الذي سينزلُ بهم ، وأذنَ الله بالعذاب بعد أن كفروا



قصص الأنبياء للأطفال

بالله ، فأصابهم حرٌّ شديدٌ ، فرأوا سحابةً في السماء فظنُّوا أنَّ فيها الظِّلَّ والمطرَّ ، فاجتمعوا تحتها ، فإذا هي سحابةٌ فيها شرٌّ من نارٍ ، ولهبٌ عظيمٌ ، ثم جاءتهم صيحةٌ من السماء ، ورجفةٌ وزلزلةٌ من الأرض ، فماتوا جميعًا ، فأصْبَحُوا في دارهم جاثمين وجوههم مُنْكَبَةٌ على الأرض كأن لم يقيموا فيها ، ثم قال الله تعالى : ﴿ أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴾ [هود : ٩٥] أي هلاكًا لهم كما هلكت ثمود ، ولما رأى شعيبٌ - عليه السلام - ما حَلَّ بالذين كفروا من قومه من الموت والهلاك ، قال لهم : يا قَوْمِي لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وما فيه صلاحكم في المعاش والمعاد ، وَمَنْ بَشَّرَ وَأَنْذَرَ فَقَدْ أَعْدَرَ ، فكيف يحزن على قوم عَصَوْهُ ولم يؤمنوا وكانوا كافرين ؟

وبهذا نَجَّى اللهُ شعيبًا والذين آمنوا معه ، وأهلك الذين كفروا بالعذاب بسبب كفرهم بالله وعبادتهم الشجرة ، وأكلهم أموال الناس بالباطل .



قصص الأنبياء للأطفال

فوائد القصة

(١) أن الله أرسل الأنبياء للناس لدعوتهم لعبادة الله وحده .

(٢) العبادة لا تكون إلا لله وحده .

(٣) الإفساد في الأرض وغش الناس من أسباب الهلاك .

(٤) الابتعاد عن أكل الحرام .

(٥) الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .

(٦) العدل بين الناس من صفات المؤمنين ، وهو أساس الملك .

(٧) من عدل الله أن يُنجي المؤمنين وينتقم من الكافرين .

